فهو كالزهر لاح من سحب الاكمام والعود قشر عنه اللحاءُ

منه بالحسن العارض من الشجة فاعجب لجمال اصلي له الكمال العارض وفي هذا الا الذي قبله فبله الجناس التام المتماثل بناعلي ما مر في شرح شق عن قلبه وشق له البدر واما جزم الشارح بانه من ذلك مع اختلاف موضعه باعتبار الاصل والعارض كما تقرر لا من حيث الوضع فغير صحيح ولو حصل تمام التجنيس من اللفظي مع اتفاق الوضع واختلاف المراد لعدوا منه الذين قال لهم الناس ان الناس النفي بالنفي الخ نعم يمكن ان يقال قد يقاس اختلاف المراد باختلاف الموضع حيث لا قرينة غيره كما هنا بخلاف ما في الايات فان قرينة التغاير فيها ظاهرة مع التجنيس فلو عبر الشارح بيحتمل او نحوه لسلم من الجزم بان كلامهم كالصريح في رده وفي البرء والبر الجناس المطرف وفا وسبب ذلك ان الله تع اعطي نبيه صلي الله عليه وسلم غاية الجمال التي لم يعطها لمخلوق كما مر بدليل في باطنه وظاهره ويكفيك شاهدا علي ذلك ما مر ان الله تع جعله نورا كله حتي لم يظهر له ظل فكان جلده ساتر الجمال الباطن فاذا ازالته الشجة ظهر من انوار الباطنة ما صيرها كالهلال في وجهه وصار حسن ظاهره مستورا بما ظهر من حسن باطنه فهما جمالان عظيمان صار باطنهما وقاية لظاهرها وهذا مما يستغرب ويتعجب منه ولهذا شبهه بتشابيه توضح ذلك فقال فهو اي ما ظهر بالشجة من باطن بدنه صلي الله عليه وسلم كالزهر اي نور النبات اذ لاح اي ظهر من سحب بفتح اوله وكسره اي ستر الاكمام هو كالاكمام جمع كم اذا بالكسر وهو غطا النور المشبه به هنا ظاهر الجلد و هو ايضا مثل العود الذي يتطيب به اذ قشر عنه اللحا وهو قشر الشجر من نحو الجوز قشرته باللحا فظاهر الجلد كاللحا وباطنه كالعود وفي هذين التشبيهين ما يعلمك ان جمال باطنه ربما فاق جمال ظاهره ومن ثم قال كاد ما ظهر بالشجة ان وهي وما بعدها سدت مسد كاد

وخبرها

كاد ان يغشي العيون سنا منه يسر فيه حكته ذكاءُ صانه الحسن والسكينة ان تظهر فيه اثارها البلساءُ وتخال الوجوه ان قابلته البستها الوانها الحرباءُ فاذا شمت بشره ونداه اذهلتك الانوار و الانواءُ

وخبرها يغشي بالغين المعجمة اظهر من المهملة العيون اي يغطي عليها سنا بالقصر اي ضوء عظيم له خارج منه يسر عظيم دفي نسخ بسر فيه اي في ذلك الباطن الذي ظهر هو مصيره كله ضيا اعظم من ضيا الشمس ومن ثم كان اصل ذلك السر لا كماله حكته اي شابهته ذكا بضم المعجمة وعدم الصرف وامتناع دخول ال عليها اي الشمس وذكرها بعد سنا من مراعاة النظير وبما تقرر علم ان من اسباب عدم شبيه بتلك الشجة ما وبه صلي الله عليه وسلم من الحق الذي لم يوته غيره ومن ثم صانه ذلك الحسن لو انفرد فكيف وقد انضم اليه السكينة اي وقار الظاهر مع طمانينة القلب وعدم تحركه بما يتحصن به من المؤذيات التي لا يكسبن عندها غيره ان تظهر فيه اثارها هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو البلسا اي الشدايد فلذلك لم يظهر عليه من تلك الشجة الا غاية الطمانينة ونهاية الجمال كما مر فعلم انه صلي الله عليه وسلم لما وعد الله فيه من الكمال والجمال وتمام الحسن والبهاء في حالة السراكرهو في حالة الباسا البلسا اي تظن وتخال انت الوجوه ان قابلته اي عاينت وجهه وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله عليه خجلت من فرط جماله وتلونت بالالوان المختلفة كما يشاهد ممن قوي خجله حتي كان تلك الوجوه عند التلون البستها الوانها هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو الحربا المشهورة ومن شانها انها تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وتتلون بالالوان العجيبة المختلفة فبسبب هذا الجمال الباهر المستلزم لباهر الافضال والاحسان فاذا شمت بالمعجمة من شمت البرق نظرت الي سحابه بشره اي طلاقة وجهه صلي الله عليه وسلم ونداه اي جوده اي اذا تطلعت الي مخايله ببصرك منتظرا اليه اذهلتك اي انستك ما انت بصدده الانوار الباهرة التي تحصل لك من بشره عند رويته وجهه صلي الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)